كلمات

أزمتنا في عمقها

ان وضع حل لوضعنا المعيشي المتفاقم، مردّه الى ذهنية الدولة ككل. سقوط القوة الشرائية لعملتنا الوطنية مردّه الى فساد الحكام وغفلتهم وجشع التجار... بريق الوطن الظاهر تبيّن ورما سرطانيا، فأضحى معه أمة ذابلة تتشدق بثقافة ضبابية يتلهى بها بعضهم وكأن البلد مصاب بفصام في شخصيته وبرودة أعصاب تجعل «المسؤولين» غرباء عن الرعية وتجعل هذه متفككة حتى الانحلال.

تفتقر الى جديّة في إدارة شؤون الدولة، وهذا ما عرضنا له في كتاب لنا بعنوان «المعليشية» (١٩٧٢). الجديّة هي الضمانة الوحيدة للحفاظ على الحرية المسؤولة التي تهرب من كل مكان. انه الفقر الذي بلغ حد البؤس وجعلنا على شفير المجاعة. مردّ هذا كله الى ان معظمنا لا يؤمن بالدولة لأننا صورة الدولة المبتزّة للشعب، وهذا قبائل متشرذمة وأمزجة.

لا موضوعية قانون وجديّة تعمل في كل مرافق الدولة هذه. الدولة عائلات وجدانية التعامل والتفاعل، والدولة الحقّة تطمح الى تحقيق انجازات فعلية فاعلة عبر مسيرة نضال واستشراف منهجي رصين. هذه المسيرة تهدف حصرا الى تحرير أرضنا اللبنانية إنطلاقا من أرضنا اللبنانية. هذا التحرير الشرعي هو المقاومة الحقّة المتعددة الأوجه. عندها نبني مجتمعا رساليا مميّزا يساهم في صناعة الحضارة الإنسانية عبر مجتمع عربي متماسك وزاهر.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه، باريس